بسم الله الرحمن الرحيم

دانشگاه خوارزمی

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

أسلوب الحوار في سورة الكهف

رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

الأستاذ المشرف:

الدكتور محمّدصالح شريف عسكرى

الأستاذ المساعد المشرف:

الدكتور هومن ناظميان

الطالب:

نصرالله استادي

تيرماه ١٣٩٢

الإهداء:

أهدي هذه الرسالة:

إلى شريک حياتى زوجتى الوفيـــــة

التـــى حملت معي همـــوم الحيـــاة

وكانت نعم العون لي في كـــل محنـــــة

وإلى أولادي الذين هم فلذات قلبي وقرة عيني

وجعلهـــم الله مـــن عبـــاده الصـــالحـــين

الشكر:

أحمد الله تعالى وأثنى عليه أن منَّ عليَّ إتمام هذه الرسالة

قال الله _تعالى_: ﴿.....واشكُروا لي ولا تكفُرُون ﴾ (البقرة/١٥٢) ،

وانطلاقاً من قول الرسول_ صلّى الله عليه و سلّم_ :(لا يشكر الله من لا يشكر الناس).

فانني أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير للأستاذ الفاضل والعالم، الدكتور محمد صالح شريف عسكري، (حفظه الله) الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، حيثَ إنه لم يألُ جهداً، كما أنني شممت شذا روضه العلمي طوال تلمذي لديه.

كما أتقدم بوافر شكر وخالص امتناني إلى الأستاذ المشرف المساعد الدكتور ناظميان لديدنه العلمي...

وفي النهاية أتقدم بشكري إلى أُسرة قسم اللغة العربية بجامعة الخوارزمي .....

ملخص

تناول هذا البحث " أسلوب الحوار في سورة الكهف " وقد توزعت الدراسة في ثلاثة فصول كالآتي:

قد تناول الفصل الأول أربعة مباحث: المبحث الأول خصّ بدراسة مفاهيم الحوار من وجهة النقاد والأدباء، وبيان مفاهيم الكلمات ذات الصلة بمفهوم الحوار كالجدال، والمناظرة، والمحاجة. ومبحث اختص بعلاقة الحوار بالأنواع الأدبية، ومبحثان آخران تناولا آداب الحوار وأهدافه. وأما الفصل الثاني فهو معنون بدراسة الحوار في القرآن الكريم، وقد ضمّ أربعة مباحث؛ المبحث الأول يشير إلى أنواع الحوار الأدبي في القرآن الكريم مع ذكر مسوغاته الفنية. والمبحث الثاني يطرح موضوعات الحوار في القرآن الكريم. والمبحث الثالث تناول الأساليب البلاغية للحوار بأنواعها الخبرية والإنشائية في القرآن الكريم. والمبحث الأخير تطرح الصور البيانية للحوار في القرآن الكريم. وأما الفصل الأخير فتناول ستة مباحث، حول موضوع سورة الكهف بشكل عام، و أنواع الحوار في قصص سورة الكهف، و موضوعات الحوار و أساليبه الخبرية والإنشائية في هذه السورة مع بيان الوجوه البلاغية، و مبحث ذكرت فيه عناصر قصص السورة كالشخصيات، والأحداث، والزمان والمكان، والسرد والحوار، وفي ختام الفصل تحدثت عن الصور البيانية للحوار في هذه السورة الكريمة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

* الحوار عنصر أساسي من عناصر القصة، وله دور بارز في القرآن الكريم و لاسيما في قصصه، وللحوار علاقة وثيقة بالفنون الأدبية مثل المسرحية، والرواية، والقصة، ويعطي للقصة القوة والحياة، وهو كالروح تسري في كيان العمل القصصي.

* كشف البحث عن حضور الحوار في القرآن الكريم حضوراً بارزاً و قصصه، وخاصة قصص سورة الكهف على المستويات المختلفة بأنواعها المتنوعة، مثل الحوار البشري (الحوار الخارجي والداخلي، والحوار الفردي والجمعي، والحوار المبهم والمحدد، و...) والحوار غير البشري مثل حوار الملائكة، والجنّ، والجماد و... والحوار الغيبي أو حوار السماء مع ذكر مسوّغاته الفنيّة.

* قد كشفت الجمل الإنشائية الطلبية عن معانٍ كثيرة تجاوزت المعاني المباشرة كالتقرير، والإرشاد، والتوبيخ، والحث والترغيب، والإنكار، والنفي. وتعتمد على توصيل الفكرة الدينية بصورة مختصرة سريعة، بدا ذلك من خلال التقديم والتأخير وعدم الإطناب في حوارات قصص السورة.

* قد كانت الصور البيانية مثل التشبيه، والاستعارة، والكناية أكثر حضوراً في حوارات قصص سورة الكهف بالنسبة للمجاز، فكان التشبيه البليغ أكثر استخداماً من أنواع التشبيه الأخرى لما فيه من إيجاز في عرض المقصود، وهناك دور بارز للتشبيه التمثيل والاستعارة المكنية.

الكلمات الرئيسة: الحوار، سورة الكهف، أنواع الحوار، أساليب الحوار، الصور البيانية، عناصر القصة.

العنوان **الصفحة**

الفهرس.....**ك – أ**

مقدمة.....**ص– ل**

الفصل الأول:١–: مدخل إلى الحوار.....**٥٠ –١**

مدخل.....٢

المبحث الأول: ١–١–: المفاهيم و التعاريف.....**١٠–٣**

١–١–١: الحوار:.....٣

١–٢–: الجدال:.....٦

١–٣–: المناظرة:.....٩

١–٤–:المحاجة.....١٠

المبحث الثاني: ١–٢: علاقة الحوار بالفنون الأدبية.....**٢٦–١٣**

١–٢–١– علاقة الحوار بالمسرحية.....١٤

١–٢–٢– علاقة الحوار بالرواية.....١٧

١–٢–٣– علاقة الحوار بالقصة.....٢٠

١–٢–٤– وظائف الحوار.....٢٤

١–٢–٥– ميزات الحوار في الروائع الأدبية.....٢٦

المبحث الثالث: ١–٣–: ضوابط الحوار وآدابه.....**٤٠–٢٨**

١–٣–١–: الإخلاص والبحث عن الحقيقه والسعي إليها.....٢٨

١–٣–٢– : الاحترام المتبادل بين المتحاورين.....٣٠

١-٣-٣- :حسن الاستماع..... ٣٢...

١-٣-٤-:حسن البيان.....٣٣

١-٣-٥: الهدوء و عدم الغضب و التعصب.....٣٥

١-٣-٦: العلم.....٣٧

١-٣-٧: الدليل.....٣٨

١-٣-٨: الظرف المناسب.....٣٩

١-٣-٩: ابدأ بنقاط الاتفاق.....٣٩

١-٣-١٠:الرفق واللين و الجدال بالتي هي أحسن.....٤٠

١-٣-١١: الشك المنهجي.....٤٠

المبحث الرابع: ١-٤-: أهداف الحوار:.....٤٩-٤٢

١-٤-١-: الدعوة.....٤٤

١-٤-٢-: إزالة الخرافات و دفع الأفكار المتناقضة.....٤٥

١-٤-٣-: الوصول إلى الحق، ٤٦

١-٤-٤-: بيان الباطل الذي عليه الخصم، والرد على الشبهات والطعون الموجهة ضد الحق والصواب....٤٧

١-٤-٥: تعليم الناس أدب النقاش و المحاورة.....٤٧

١-٤-٦: أهداف إنسانية.....٤٨

١-٤-٧-: أهداف الثقافية.....٤٨

١-٤-٨-: أهداف الحضارية.....٤٩

الفصل الثاني: ٢- الحوار في القرآن الكريم.....٩٤-٥١

مدخل.....٥٢

المبحث الأول: ٢-١-: أنواع الحوار في القرآن الكريم..... ٦٤-٥٣

٢-١-١-: الحوار البشري..... ٥٤

٢-١-١-١-: تقسيم عام..... ٥٤

٢-١-١-١-١-: الحوار الخارجي..... ٥٤

٢-١-١-١-٢-: الحوار الداخلي..... ٥٥

٢-١-١-٢-: تقسيمات ثانوية للحوار البشري..... ٥٦

٢-١-١-٢-١-: الحوار المشترک و الانفرادي..... ٥٦

٢-١-١-٢-٢-: الحوار المبهم و المحدّد..... ٥٧

٢-١-١-٢-٣-: الحوار الجمعي و الفردي..... ٥٨

٢-١-١-٣-: تقسيمات فرعية للحوار البشري..... ٥٩

٢-١-١-٣-١-: الحوار المزدوج..... ٥٩

٢-١-١-٣-٢-: الحوار المتكرر..... ٦٠

٢-١-١-٣-٣-: الحوار المسرحي..... ٦١

٢-١-٢-: الحوار الغيبي أو حوار السماء..... ٦٢

٢-١-٢-١-: المحاورة الانفرادية غير مقترنة بجواب..... ٦٢

٢-١-٢-٢-: المحاورة المشتركة..... ٦٣

٢-١-٣-: الحوار غير البشري..... ٦٣

٢-١-٣-١-: الحوار البشري مع أطراف غير البشرية..... ٦٣

٢-١-٣-٢-: الحوار غير البشري مع طرف مماثل له..... ٦٤

المبحث الثاني: ٢-٢-: موضوعات الحوار في القرآن الكريم..... ٧٢-٦٥

٢-٢-١-: خلق الإنسان و خلافته.....٦٥

٢-٢-٢-: الدعوة إلى التوحيد.....٦٧

٢-٢-٣-: الرسل و الرسالات.....٦٨

٢-٢-٤-: البعث و الحشر.....٧٠

المبحث الثالث:٢-٣-: أساليب الحوار في القرآن الكريم.....٨٦- ٧٣

٢-٣-١-: الأسلوب السلمي و أسلوب العنف.....٧٣

٢-٣-٢-: الأساليب الإنشائية و الخبرية.....٧٤

٢-٣-٢-١-: أسلوب الاستفهام.....٧٥

٢-٣-٢-٢-: الأسلوب الأمري.....٧٧

٢-٣-٢-٣-: أسلوب النهي.....٧٨

٢-٣-٢-٤-: الأسلوب الخبري.....٧٩

٢-٣-٢-٥-: أسلوب النفي.....٧٩

المبحث الرابع:٢-٤-: الصور البيانية للحوار في القرآن الكريم.....٩٤-٨٧

٢-٤-١-:التشبيه.....٨٧

٢-٤-٢-: الاستعارة.....٨٩

٢-٤-٣-: المجاز.....٩١

٢-٤-٤-: الكناية.....٩٣

الفصل الثالث: ٣- أسلوب الحوار في سورة الكهف.....٢٠٢-٩٥

مدخل.....**٩٦**

المبحث الأول:٣-١-: عنوان السورة و موضوعاتها.....١٠١-٩٧

المبحث الثاني:٣-٢-: أنواع الحوار في سورة الكهف.....١٢١-١٠٢

٣-٢-١-: أنواع الحوار في قصة أصحاب الكهف.....١٠٨-١٠٢

٣-٢-١-١-: الحوار البشري في قصة أصحاب الكهف.....١٠٢

٣-٢-١-١-١-: حوار الفتية المؤمنين مع قومهم.....١٠٢

٣-٢-١-١-٢-: الحوار بين أصحاب الكهف أنفسهم.....١٠٣

٣-٢-١-١-٣-: الحوار حول أصحاب الكهف بين ابناء زمانهم.....١٠٥

٣-٢-١-٢-: الحوار الغيبي أو حوار السماء.....١٠٦

٣-٢-١-٢-١-: حوار الله مع رسوله _ صلى الله عليه و سلم _.....١٠٦

٣-٢-١-٢-٢-: حوار أصحاب الكهف مع الله _ عزوجل _.....١٠٨

٣-٢-٢-: أنواع الحوار في قصة صاحب الجنتين.....١١٢-١٠٩

٣-٢-٢-١-: الحوار البشري في قصة صاحب الجنتين.....١٠٩

٣-٢-٢-١-١-: الحوار بين صاحب الجنتين و بين صاحبه.....١٠٩

٣-٢-٢-١-٢-: حوار صاحب الجنتين مع نفسه.....١١١

٣-٢-٢-٢-: الحوار الغيبي أو حوار السماء في قصة صاحب الجنتين.....١١٢

٣-٢-٢-٢-١-: حوار الله _ عزوجل_ مع رسوله _ صلى الله عليه و سلم_.....١١٢

٣-٢-٣-: أنواع الحوار في قصة موسى _عليه السلام _.....١١٦-١١٣

٣-٢-٣-١-: الحوار البشري في قصة موسى _عليه السلام _.....١١٣

٣-٢-٣-١-١-: الحوار بين موسى و فتاه.....١١٣

٣-٢-٣-١-٢-: الحوار بين موسى و العبد الصالح.....١١٤

٣-٢-٤-: أنواع الحوار في قصة ذي القرنين.....١٢١-١١٧

٣-٢-٤-١- : الحوار البشري في قصة ذي القرنين.....١١٧

٣-٢-٤-١-١-: الحوار بين ذي القرنين و القوم الذين وجدهم عند مغرب الشمس.....١١٧

٣-٢-٤-١-٢-: الحوار بين ذي القرنين و القوم الذين وجدهم بين السدين.....١١٨

٣-٢-٤-٢-: الحوار الغيبي في قصة ذي القرنين.....١١٩

٣-٢-٤-٢-١-: حوار الله _ عزوجل_ مع رسوله _ صلى الله عليه و سلم_.....١١٩

المبحث الثالث: ٣-٣-:موضوعات الحوار في سورة الكهف.....١٢٢-١٤٣

٣-٣-١-: تسلية لرسول الله _ صلى الله عليه و سلم _.....١٢٢

٣-٣-٢-: موضوعات الحوار في قصة أصحاب الكهف.....١٢٢-١٢٩

٣-٣-٢-١-:بيان قصة أصحاب الكهف: ١٢٢

٣-٣-٢-٢-: التجاؤ أصحاب الكهف إلى الله و دعاؤهم.....١٢٣

٣-٣-٢-٣-: الشورى في قصة أصحاب الكهف.....١٢٣

٣-٣-٢-٤:الحوار في مدة لبثهم في الكهف و إحضار الطعام.....١٢٥

٣-٣-٢-٥-:بناء البنيان على الكهف ١٢٦

٣-٣-٢-٦-:الحوار حول عدد أصحاب الكهف.....١٢٦

٣-٣-٣-:تفويض المشيئة إلى الله.....١٢٨

٣-٣-٤-: تلاوة القرآن و الجلوس مع الذاكرين و الصلحاء و الاجتناب عن الغافلين.....١٢٨

٣-٣-٥-:موضوعات الحوار في قصة صاحب الجنتين:.....١٢٩-١٣٣

٣-٣-٥-١-:الكبر و الغرور و التفاخر بالأموال و الأولاد.....١٢٩

٣-٣-٥-٢-:إنكار الساعة.....١٣٠

٣-٣-٥-٣-: الدعوة إلى الله و النهي عن الكفر و الشرك.....١٣٠

٣-٣-٥-٤-:التبيه على عواقب الكفر.....١٣١

٣-٣-٦-:الدنيا و زينتها قصيرة و الباقيات الصالحات خير زاد للإنسان.....١٣٢

٣-٣-٧-: بيان مشهد من مشاهد القيامة ١٣٣

٣-٣-٨-:موضوعات الحوار في قصة موسى و العبد الصالح:.....١٣٣-١٣٨

٣-٣-٨-١-: مجمع البحرين.....١٣٤

٣-٣-٨-٢-: طلب العلم ١٣٤

٣-٣-٨-٣-: خرق السفينة.....١٣٦

٣-٣-٨-٤-: قتل الغلام.....١٣٧

٣-٣-٨-٥-:بناء الجدار.....١٣٨

٣-٣-٩-:موضوعات الحوار في قصة ذي القرنين:.....١٣٩-١٤٣

٣-٣-٩-١-: موقف ذي القرنين إزاء الظالمين و الصالحين.....١٤٠

٣-٣-٩-٢-:بناء السد تجاه يأجوج و مأجوج.....١٤١

٣-٣-١٠-:أخسر الناس ١٤٢

٣-٣-١١-:كلمات الله لا تنفد.....١٤٢

٣-٣-١٢-:التوحيد مفتاح النجاة.....١٤٣

المبحث الرابع: ٣-٤-:أساليب الحوار في سورة الكهف.....١٤٤-١٥٨

٣-٤-١-: أساليب الحوار في قصة أصحاب الكهف.....١٤٤-١٤٨

٣-٤-١-١-: أسلوب الاستفهام.....١٤٤

٣-٤-١-٢-: أسلوب النداء.....١٤٦

٣-٤-١-٣-: أسلوب النهي.....١٤٦

٣-٤-١-٤-: الأسلوب الأمري.....١٤٧

٣-٤-٢-: أساليب الحوار في قصة صاحب الجنتين.....١٤٩-١٥١

٣-٤-٢-١-: الأسلوب الأمري.....١٤٩

٣-٤-٢-٢-: أسلوب الاستفهام.....١٥٠

٣-٤-٢-٣-: أسلوب التمني.....١٥١

٣-٤-٢-٤-: الأسلوب الخبري.....١٥١

٣-٤-٣: أساليب الحوار في قصة موسى و العبد الصالح.....١٥٢-١٥٥

٣-٤-٣-١-: الأسلوب الأمري.....١٥٢

٣-٤-٣-٢-: أسلوب النهي ١٥٢

٣-٤-٣-٣-: أسلوب الاستفهام.....١٥٣

٣-٤-٤-: أساليب الحوار في قصة ذي القرنين.....١٥٦-١٥٨

٣-٤-٤-١-: الأسلوب الأمري.....١٥٦

٣-٤-٤-٢-: أسلوب الاستفهام.....١٥٦

٣-٤-٤-٣-: أسلوب النداء.....١٥٧

٣-٤-٤-٤-: الأسلوب الخبري.....١٥٧

المبحث الخامس:٣-٥-: عناصر القصة في سورة الكهف.....١٥٩-١٨٩

٣-٥-١- : الشخصيات في سورة الكهف.....١٥٩-١٦٨

٣-٥-١-١-: الشخصيات في قصة أصحاب الكهف.....١٦١

٣-٥-١-٢-: الشخصيات في قصة صاحب الجنتين.....١٦٣

٣-٥-١-٣-: الشخصيات في قصة موسى و العبد الصالح.....١٦٤

٣-٥-١-٤-: الشخصيات في قصة ذي القرنين.....١٦٧

٣-٥-٢-: الحدث في سورة الكهف.....١٦٩-١٧٣

٣-٥-٢-١-: الحدث في قصة أصحاب الكهف.....١٧٠

٣-٥-٢-٢-: الحدث في قصة صاحب الجنتين.....١٧١

٣-٥-٢-٣-: الحدث في قصة موسى و العبد الصالح.....١٧٢

٣-٥-٢-٤-: الحدث في قصة ذي القرنين.....١٧٣

٣-٥-٣-: عنصر الزمان في سورة الكهف.....١٧٤-١٧٧

٣-٥-٣-١-: الزمن في قصة أصحاب الكهف.....١٧٤

٣-٥-٣-٢-: الزمن في قصة صاحب الجنتين.....١٧٦

٣-٥-٣-٣-: الزمن في قصة موسى _ عليه السلام _ مع العبد الصالح ١٧٧

٣-٥-٣-٤-: الزمن في قصة ذي القرنين.....١٧٧

٣-٥-٤-: المكان في سورة الكهف.....١٧٨-١٨٢

٣-٥-٤-١-: المكان في قصة أصحاب الكهف.....١٧٩

٣-٥-٤-٢-: المكان في قصة صاحب الجنتين.....١٧٩

٣-٥-٤-٣-: المكان في قصة موسى _ عليه السلام _ مع العبد الصالح ١٨٠

٣-٥-٤-٤-: المكان في القصة ذي القرنين.....١٨٢

٣-٥-٥-: السرد في سورة الكهف.....١٨٣-١٨٥

٣-٥-٦-: الحوار في سورة الكهف.....١٨٦-١٨٩

المبحث السادس: ٣-٦-: الصور البيانية في حوارات سورة الكهف.....١٩٠-٢٠٢

٣-٦-١-:الصور في قصة أصحاب الكهف.....١٩٣

٣-٦-٢-:الصورة في قصة صاحب الجنتين.....١٩٧

٣-٦-٣-:الصورة في قصة موسى _ عليه السلام _ مع العبد الصالح.....١٩٩

٣-٦-٤-:الصورة في قصة ذي القرنين.....١٩٩

أهم النتائج:.....٢٠٣-٢٠٤

ملخص بالفارسية:.....٢٠٥-٢٠٦

فهرس المصادر و المراجع ٢٠٧-٢١٤

مقدمة

الحمدلله حمداً يليق بجلاله و كماله و عظيم سلطانه، و الصلاة و السلام على خير رسله و أنبيائه، و على آله و صحبه و من سار على نهجهم من عباده و أوليائه. أما بعد:

الحياة البشرية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحوار في المجالات المختلفة، فالحوار قبل أن يكون قضية فنية تنحصر في تكوين العمل الأدبي والقصصي، هو خصيصة هامة في التكوين البشري عبر العصور الماضية.

ولقد عرف الإنسان منذ فجر البشرية أهمية الحوار فاتخذه وسيلة من وسائل البحث عن البقاء و إقامة تواصل فيما بينهم. وقد يتوسّله كاتبٌ أداةً شكليةً لمعالجة موضوعٍ من الموضوعات المتخصّصة، في حقلٍ من حقول الفكر، وميدانٍ من ميادين العلم، وسوى ذلک.

« غير أنّ الانتقال إلى الحوار بوصفه صياغةً فنيةً، يدعونا إلى تناول طبيعته الأدبية التي تسمه بما يجعله مميزاً به. فالحوار الأدبي، و إن بدا في الظاهر حواراً بين شخصين فهو في حقيقة الأمر غير محصور في هذا المدى المنظور، و إنما يمرّ عابراً إلى المتلقي الذي يكون في مثابة الشخص الثالث غير المرئي بين هذين الشخصين المتحاورين في موقع داخل النص و هو الذي يجعل في دائرة الكلام، دائرة مفتوحةً غير منغلقة، و يعطي للحوار الأدبي سمة دقيقة و ثابتة تنقله من كونه حديثاً بين (Between) إلى الحديث من خلال (Through) . فضلاً عن أنّ الحوار قبل كل شيء مثله مثل السرد يتوجه إلى متعلق آخر داخل النص هو المروي له يكون شخصية افتراضية خيالية يتوجه نحوها الراوي و الشخصيات بالخطاب »[1].

أهمية علاقة الحوار بالأنواع الأدبية كالمسرحية، والرواية، والقصة لاتخفى على أحد؛ ممثّل، أو أديب، أو كاتب أدبي، وبالنسبة للمسرحية هو عنصر أساسي من عناصر المسرحيّ، وهو العمود في المسرحية، والمسرحية في الواقع مسكوبة في حوار يجري بين شخصياتها من البداية إلى النهاية. تقنية الحوار عنصر مهم في تكوين الرواية، ويجري بين شخصيات داخل العمل الروائي، وهو أيضاً جزء هام من الأسلوب التعبيري في القصة ومن أهمّ الوسائل التي يعتمد عليها القاصّ في تعريف الشخصيات ومواقفها وترسيم أحداث القصة وتطويرها. وهو كالروح التي تسري في كيان العمل القصصي وبغير الحوار لانجد الفائدة الحقّة ولانجد ذلک الذوق الرفيع، والتكوين البديع.

[1] . فاتح عبدالسلام: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية. المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م. ص ١٣.

« سواء أكان الحوار مسرحيّاً، أم قصصيّاً، أم مجرد ذريعة أسلوبية، ينبغي أن يتّسم بالطبيعة والطواعية، وأن يتناسب مع شخصية كل محاور، ومع الظروف المحيطة، والموضوع المطروح، بحيث يصحّ القول المأثور:" لكل مقام مقال "».[1]

الحوار « لايقصّ علينا حكاية وقعت في الماضي، بل يقيمها أمام أعيننا في الحاضر حيّة نابضة تتحرك، فالحوار هو الحاضر، هو ما يحدث في اللحظة التي نحن فيها، حاضر أبدي لايمكن أن يكون ماضياً.

مهمّة الحوار ليست أن يروي ما حدث لأشخاص، بل مهمّته أن يجعلهم يعيشون حوادثهم أمامنا مباشرة دون وسيط أو ترجمان. فإذا أقام الحوار هذه المهمة، فإنّ واجبه لم ينته بعد، فهو في يد المؤلف كالريشة في يد المصور »[2].

إذاً فبالحوار يمكن التعرف على أفكار الشخصيات وعواطفها و مدى ثقافتها، والمواقف والحوادث التي تقع منهم.

هو من أبرز الأساليب الحكيمة و القويمة التي استخدمها القرآن الكريم، في إقامة الأدلة على وحدانية الله ــ تعالى ــ و الإيمان به و على صدق النبيين و المرسلين ــ عليهم السلام ــ فيما يبلّغون عن ربهم، هو أسلوب الحوار من أجل الوصول إلى الحقيقة عن طريق الاقتناع العقلي و الاستدلال و الحجة. و هذا الأسلوب الحكيم يرسم للإنسان خطوطاً يسير عليها، لئلا ينزلق عن سواءالسبيل.

المحاورة أو المجادلة بالتي هي أحسن، وسيلة مهمة من وسائل تبليغ الحق و نصرته و دفع الباطل، و الهدف منها الوصول إلى الحقيقة. « فالحوار أداة وعي مشتركة تتكوكب فيها الآراء، و هو وسيلة من وسائل الشورى و التناصح و التعاون على البرّ و التقوى، و هذا هو طريق النضج و سبيل الكمال »[3].

يرجع تاريخ الحوار في الإسلام إلى أول كلمة صدع بها الرسول ــ صلى الله عليه و سلم ــ بالدعوة على جبل الصفا حينما حاور أهل القريش، و استخدمه القرآن الكريم مع المشركين في مكة، و مع اليهود و النصارى في

---

[1] . د: ميشال عاصي ود: اميل بديع يعقوب: المعجم المفصّل في اللغة والأدب. دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ج١، ١٩٨٧م، ص ٥٨٨.

[2] . . توفيق الحكيم: فن الأدب. ص ١٤٩.

[3] . أحمد بن عبد الرحمن الصويان: الحوار أصول المنهجية و آدابه السلوكية. دارسلطان، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م. ص ٢٨.

المدينة. « و إن مفهومه في الفكر المعاصر اتسعت مجالاته، و تنوعت مقاصده نظراً لتوسع مصالح الناس، فقد شمل الصعيد الثقافي، و السياسي، و الإقتصادي و غيرها »[1].

ما قصص الأنبياء و أقوالهم الدائرة بينهم و بين أقوامهم إلا نماذج حوارية أمام المسلم، الداعي إلى الله ــ تعالى ــ، و إلى الحق في كل مكان و زمان؛ ليتعلّم منها طريقة الحوار.

لعل من الأدلة على ذلک: « أن مادة " القول " و ما اشتقّ منها كقال، و يقول، و قل.. إلخ. هذه المادة التي تدلّ على التحاور و المراجعة بين الناس في أمور معينة قد تكررت في القرآن الكريم أكثر من ألف و سبعمائة مرة ».[2]

يعدّ الحوار في الكتب السماوية أحد أبرز العناصر التعبيرية و التصويرية التي يسعى فيها الخالق ــ عزوجل ــ إلى تجسيد الحجة و الدليل في الجدل الإيماني بين الأنبياء و الناس أو ليكون الحوار واسطة لبناء حكائي يروي عن الأمم السالفة عِبَراً و أحداثا.

القرآن الكريم ينجلي عن ثراء كبير في الاستخدامات الحوارية بأنواعها المختلفة. و الحوار القرآني هو جزء من الأسلوب القرآني كله، و يتسم بأنه محرّک حيّ للأحداث، و لاسيما في القصص الحوارية. و هو مصور للشخصيات.

« إن دراسة استقرائية لنوعية الحوار القرآني تقود الدراس إلى ملاحظة نوعين رئيسين من حيث الوظيفة الدلالية للسياق القولي الحواري في القرآن. الأول هو حوار شبه عقلي يميل إلى الجدل غير القصصي، ذو مقصد ديني.

و الثاني حوار قصصي يوظفه القرآن ليجعل المشاهد حاضرة مشخصة قادرة على ملء الفراغات التي تقع في أثناء الحوار. وقد كان النوعان الأدبي و العقلي كثيري التداول في القرآن. في حين اقتصر الحوار الداخلي، هو ضمن سياق النوع الأدبي على مواقع أقلّ من غيره. و يمكن أن نخلص في هذا المجال إلى أنّ القرآن الكريم ميدان فسيح لمتابعة أنواع الحوار و وظائفه و دلالاته، لأنه شديد الالتصاق بالقصة القرآنية التي تعدّ الواسطة البيانية و المعنوية الكبرى في الإعجاز القرآني »[3].

---

[1] . إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي: الحوار و المناظرة في الإسلام. جامعة أم القرى، مكة مكرمة، العدد٤٦، ١٤٣٠هـ.

[2] . محمد فؤاد عبدالباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دار الفكر، بيروت، لاط، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٥٥٤.

[3] . فاتح عبدالسلام: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية. ١٩٩٩م، ص ١٩.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب:

١ ــ استغلال الوقت و اغتنام الفرص للتفكير و التأمل في آيات كلام الوحي المرتبطة بالحوار القصصي وغيره، و أنواع الحوار وأساليبه في القرآن الكريم.

٢ــ أهمية الحوار باعتباره وسيلة من أهم وسائل الدعوة إلى الله ــ عزّ وجلّ ــ و يرجى أن يكون عوناً لكل داعية، ومن أهمّ الوسائل المناسبة لارتباط مع الآخرين، و في عصرنا الحاضر يستعمل هذا الأسلوب على مستويات مختلفة في المجتمع البشري.

٣ــ أهمية الحوار باعتباره من أهمّ العناصر القصصية في الأدب و في القرآن الكريم، و قلة اهتمام الطلاب بهذا النوع من الحوار من وجهة عنصر أساسي في القصة، ولإثارتهم لأن يهتموا بهذه القضية اهتماماً بالغاً.

أهمية الحوار و تأثيره لايخفى على أحد، فرب أشخاص متشددين متعصبين لانوا عن طريق الحوار المعبّر واهتدوا إلى طريق الحق المستقيم، و القرآن الكريم يهدي الناس إلى أن يحتكموا إلى الحق، و إلى أن يسلكوا الطريق الصحيح و هو طريق المحاورة. حتى لايضلّوا، فيسلكوا طريق القوة دون منطق، فيكونون حينئذ قد سلكوا ذات الطريق التي يسلكها الحيوان الأعجم، و هو طريق القوة البدنية دون منطق، و من فقد الحوار مانراه من معاناة البشرية من الحروب و من أنواع الصراع و ما تخلفه من الطواحين الجوع و الضرّ، التي تطحن الملايين الذين ليس لهم في هذه الحروب من ناقة و لا جمل في أغلب الأحيان، و الذين قد لايشعرون بأنّ بينهم و بين محارييهم شيئاً من عداوة أو خصومة أو اختلاف.

لذا يجعل القرآن الكريم سبيل الحوار أفضل السبل لحلّ الخلافات مع الأعد اء و المخالفين بغية الوصول إلى نتيجة صحيحة و طريقة قويمة و أيضاً للوصول إلى تعايش سلمي مع الآخرين .

يضرب لنا الله ــ سبحانه و تعالى ــ أمثلة كثيرة اهتماماً بالحوار و أهميته، كحواره مع الملائكة حين يتقبل منهم في منطق الحوار، ما يشبه أن يكون إنكاراً أو اعتراضاً عليه في ظاهر اللفظ، كقولهم له: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ [البقرة : ٣٠] بعد أن قال لهم عن خلق آدم: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً [البقرة : ٣٠] و كحواره مع الأنبياء و كذلك حواره مع إبليس، على الرغم من تحدي إبليس و مخالفته و عصيانه الصريح. و هكذا نرى الله ــ سبحانه ــ يحاور معهم و حتى الشيطان مع وضوح قوته و قدرته، ولكنه يريد أن يعلّم الناس أن يلجأوا إلى المحاورة قبل لجوئهم إلى القوة. لذا ندرك أهمية الحوار في حياة الناس. وجاء الإسلام ليكون دين الحوار الذي يطلق للفكر أن يفكر في كل شيء، و ليتحدّث عن كل شيء، و ليحاور الآخرين على

أساس الحجة و البرهان. دون استخدام أيّ قوة و شدة في تعامله مع الناس، هذا من الجهة الأخلاقية، والاجتماعية، والإنسانية لأجل التعايش السلمي مع الآخرين.

أما من الجهة الأدبية فإنّ للحوار دوراً هاماً في المسرحية، والرواية، والقصة، وهو من أهمّ العناصر القصصية، فالحوار يعطي للقصة الحيويّة، والحركة، ويصوّر شخصيات القصة، شخصيات حيّة أمام أعيننا و بالحوار تتبادل الشخصيات مواقفها، وتزايل أماكنها، وتتبدل أحوالها و أشكالها. وترسم الحوادث والوقائع، و هو الروح الذي يسري في كيان العمل القصصي.

نحن في هذه الدارسة بصدد الإجابة على الأسئلة الآتية:

* ما هو مفهوم الحوار في اللغة و في الاصطلاح عند النقاد والأدباء؟ وما هي علاقته بالأنواع الأدبية؟

* ما هي أنواع الحوار في القرآن الكريم بشكل عام، و في سورة الكهف بشكل خاص؟ و ما هي مسوغاته الفنية ؟

* ما هي أهمّ الأساليب الحوارية في القرآن، ولاسيّما في سورة الكهف ؟

* ما هي الصور البيانية في الحوارات القرآنية و سورة الكهف؟

* وما هي عناصر القصة في سورة الكهف؟

فروض التحقيق

* إنّ الحوار في القرآن الكريم وسورة الكهف خاصّة يعكس أشكالاً مختلفةً من المحادثة، والمحاجّة بين الأنبياء– عليهم السلام– وأممهم، وما اشتمل عليه من حجج، وبراهين قاطعة، أو من خلال العرض القصصي الذي يبرز في كثير من قصص القرآن.

* سورة الكهف تنجلي عن ثراء كبير في الاستخدامات الحوارية بأنواعها المختلفة. مثل الحوار البشري بأشكالها المتنوعة؛ كالحوار الخارجي والحوار الداخلي، والحوار المحدد، والحوار المشترك و...والحوار الغيبي أو حوار السماء.

* الحوار القرآني هو جزء من الأسلوب القرآني كله، ويتّسم بأنه محرّك حيّ للأحداث، و لاسيّما في القصص الحوارية، و هو مصوّر للشخصيات والأحداث.

* للأساليب الإنشائية كالاستفهام، والأمر، والتمني، والنداء دور بارز في الحوار القرآني وفي حوارات قصص سورة الكهف، وأكثر هذه الأساليب قد خرجت عن معناها الأصلي، وأيضاً هناك حضور بالغ للأساليب الخبرية.